كلمة عائلة المهدي بن بركة في تجمع يوم المختطف29 أكتوبر2023

أصدقائي الأعزاء،

باسم معهد المهدي بن بركة- الذاكرة الحية، وباسم عائلتي، أوجه تحياتي الحارة إلى تجمعكم وإلى كل المناضلين والمناضلات وإلى الجمع الكريم.

لقد تقرر أن يكون يوم 29 أكتوبر هو "يوم المختطف" من طرف جمعيات حقوق الإنسان في المغرب ومن طرف مجموع عائلات ضحايا الاختفاء القسري وجمعياتها. وكان اختيار هذا التاريخ بالفعل تكريما للمهدي بن بركة الذي يمثل أحد أكبر رموز الاختفاء القسري ، لإحياء ذكرى اختطافه واغتياله في باريس سنة 1965، وربطها باختطاف حسين المانوزي في تونس سنة 1972 .

لقد تم اختيار هذا التاريخ لتكون رمزية اختفاء المهدي بن بركة نقطة ارتكاز للتنديد بظاهرة الاختفاء القسري التي ما تزال حاضرة في المغرب، ولدعم نضال عائلات الضحايا لمعرفة الحقيقة حول مصير أقاربها و المطالبة بوضع حد لإفلات المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان من العقاب. يقام هذا التجمع و مثيله في باريس تحت نفس الشعار : من أجل الحقيقة و وضع حد للإفلات من العقاب.

ويأتي هذا التجمع في الوقت الذي شهدت فيه بلدنا أحداثاً مأساوية قبل شهرين، وأحداثا أخرى ما زالت تشهدها فلسطين المحتلة، وبالخصوص غزة.

إن الكارثة الطبيعية التي أصابت إقليم الحوز قد خلفت حوالي 3000 ضحية، وعدة آلاف من الجرحى، ودمرت مئات، بل عدة ألاف من الدواوير. لقد هزت هذه المأساة مشاعر المغاربة الذين تعبأوا بشكل عفوي للتضامن مع إخوانهم و تقديم المساعدات المادية، والصحية، والغذائية، والمعنوية لضحايا الكارثة. وقد كشفت هذه الكارثة عن الفقر المدقع للمنطقة المنكوبة ولسكانها وهشاشتهم وتخلي الدولة عنهم فيما يتعلق بالبنيات الاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والطرقية. وما زال هناك الكثير مما يجب القيام به من أجل إعادة الإعمار، ولذلك يجب أن يستمر هذا التضامن بشكل أقوى قبل حلول فصل الشتاء. وإني متأكد أن الشعب المغربي قد أثبت أنه قادرا على مواجهة العديد من التحديات، شريطة تمكينه من الوسائل السياسية والديموقراطية.

هناك مأساة إنسانية كبرى تجري اليوم في فلسطين المحتلة، وبالخصوص في غزة. فالرعب الذي يعيشه حالياً الفلسطينيون في غزة بمباركة القوى العظمى الغربية و تشجيعها هو أمر فظيع يصل إلى مستوى الإبادة الجماعية . وإذا كان على كل الذين يتشبثون بالقانون الدولي أن يرفضوا ويستنكروا جميع جرائم الحرب التي ترتكب ، لا بد أن ندين بشدة صمت و إنكار هذه القوى الغربية للحرب الموجهة ضد الشعب الفلسطيني. هناك آلاف القتلى وعدد كبير منهم من الأطفال، ومئات الآلاف من النازحين. لقد دُمِّرت أحياء بكاملها في غزة، ودُمرت المدارس والجامعات والمستشفيات، مع فرض حصار صحي وغذائي شامل على

القطاع ولا يمكن أن تستجيب المساعدات الضئيلة التي تصل إلى غزة للمتطلبات الحيوية للسكان. نحن أمام إرادة متعمدة من طرف السلطات الإسرائيلية للقضاء كلية على سكان غزة ضمن سياسة إبادة بشرية و تطهير عرقي بالإضافة إلى التدمير الشامل لكل البنايات ، وإحداث نكبة جديدة. وأن ما يحدث اليوم ما هو إلا امتداد لما يعيشه الشعب الفلسطيني يومياً منذ خمسة وسبعين سنة من الاحتلال: من الاستهداف، والقتل، والاعتقال، والمصادرة لمنازلهم وأراضيهم، والانتهاك لأماكن العبادة. لقد ظل المجتمع الدولي لعشرات السنين عاجزا عن فرض القانون الدولي على الكيان الصهيوني ومواجهة هذا الظلم وهذا الوضع من الميز العنصري. إن ما هو مطلوب باستعجال اليوم من القوى العظمى الغربية هو أن تتوقف عن دعمها اللامشروط للسياسة الإجرامية لإسرائيل ليتمكن المجتمع الدولي المتمثل في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة و المظاهرات الشعبية من فرض وقف القصف الإجرامي و الزحف البري ضد قطاع غزة، في إطار وقف إطلاق النار الشامل والفوري ورفع الحصار المدمر واللاإنساني و حماية سكان غزة الصامدون.

إن المليون متظاهر، في الرباط الأسبوع الماضي و في الدار البيضاء اليوم وفي العديد من مدن المغرب، من أجل دعم الشعب الفلسطيني قد أكد الرفض التام للتطبيع الإجرامي مع الدولة الصهيونية المفروض على الشعب المغربي من طرف النظام. وأن الخلاصة الوحيدة التي تفرض نفسها هي إلغاء كل الاتفاقيات التي واكبت التطبيع ، حتى يتمكن المغرب من استعادة سيادته وكرامته.

أصدقائي الأعزاء،

يصادف هذا اليوم من 29 أكتوبر/ تشرين الأول، يوم المختطف، الذكرى الثامنة والخمسين لاختطاف واختفاء المهدي بن بركة. ومع الأسف، ليس هناك ما يدل على تقدم ملحوظ في نضالنا من أجل معرفة الحقيقة و تحقيق العدالة. وما زال مفهوم الدفاع عن مصالح الدولة يمنعنا من تحقيق هذه الأهداف. فمصلحة الدولة الفرنسية باستعمالها لمفهوم سرية - الدفاع، تواصل منع الاطلاع على ملفات أجهزة الاستخبارات السرية الفرنسية. و الدولة المغربية ترفض منذ سنة 2003الاستجابة لطلبات القضاة الفرنسيين للاستماع إلى عملاء الكاب 1 (Cab1) المتورطين في الجريمة و القيام بتفتيش في مركز الاعتقال السري الذي هو (النقطة الثابتة 3) PF3.

إن عائلات ضحايا الاختفاء القسري تقود بشجاعة المعركة من أجل الحقيقة وضد النسيان. فبعد مرور عدة سنوات على انتهاء أشغال هيئة الإنصاف والمصالحة، ما زالت توصياتها الخاصة بالاختفاء القسري لم تنفذ بعد. في حين أننا على عكس ذلك نسجل سنة بعد أخرى الإرادة الواضحة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان إلى طي صفحة الاختفاء القسري دون الاستجابة للمطالب المشروعة للعائلات المتعلقة بحقيقة مصير أقربائها. إن معهد المهدي بن بركة – الذاكرة الحية-طرفا في هذه المعركة للتنديد بهذه المناورات ومن

أجل النضال المشترك الذي يسمح لنا في الأخير بتتميم حدادنا بكل كرامة، ووضع حد للإفلات من العقاب للمسؤولين عن هذه الجرائم.

خلال السنة التي مرت سجلنا بقلق شديد تدهوراً خطيراً في الوضعية العامة لحقوق الإنسان في المغرب .

لقد عبر المدافعون عن حقوق الإنسان ومنظماتهم، سواء كانت في المغرب أو في العالم، عن سخطهم وقلقهم من المنعطف الخطير الذي تعرفه الدولة المغربية وجهازها الأمني من انتهاكاتها لقوانين الدولة و الأعراف الدولية المتعلقة بالحريات العامة والفردية، وحرية الصحافة والرأي، و حرية التجمع و التظاهر و التنظيم.

إن معهد المهدي بن بركة يستنكر الأساليب المتبعة من طرف النظام من أجل إضعاف المدافعين عن حقوق الإنسان، ومحاولة إسكات الأصوات الحرة المنتقدة وتهديد وتخويف كل الذين يريدون الوقوف ضد تدهور الوضعية الحقوقية و الاجتماعية، والاقتصادية و حتى الصحية. نطالب بشدة إيقاف كل المتابعات و إلغاء الأحكام الجائرة و إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين و معتقلي الرأي و الصحافيين.

أصدقائي الأعزاء،

إننا في معهد المهدي بن بركة الذاكرة الحية مقتنعون كل الاقتناع أن هذه الوقفة من أجل الحقيقة و عدم الإفلات من العقاب و الوقفات المماثلة تساهم بشكل فعال في تكريم روح ضحايا الاختفاء القسري و إفشال مؤامرة الصمت حول الحقيقة على مصيرهم و التأكيد على الاستمرار في النضال من أجل مغرب الحقوق و الحريات.

مرة أخرى تحية نضالية صادقة مع متمنياتي لكم بالتوفيق

باريس، في 29 أكتوبر 2023

بشير بن بركة